هل غرقت اوهام اسرائيل مع الزوارق ؟

الاعتداء الذي قامت به اسرائيل ليلة امس الاول مخالف من حيث الشكل للاعتداءات السابقة ، ولكنه من حيث الجوهر مماثل لكل ما سبقه من عدوان ٠

فهو قد وجه الى هدف لبناني مدني خالص واستهدف مواطنين لبنانيين يعيشون على البحر ٠ ثم انه جاء بعد توقف دام اكثر من اسبوعين نتيجة لوساطات دولية كان يظن البعض ـ خلافا لتوقعاتنا ـ انها ستنجح في وقف العدوان زمنا طويلا ٠

وهذه المخالفة الشكلية ، بمعنى انها لم تكن لها تغطية اعلامية ردا على عمليات فلسطينية ، أثارت مخاوف بعض الجهات الاسرائيلية نفسها لانها تكشف أن هناك نوايا اسرائيلية ضد لبنان بمعزل عن الفلسطينيين فيسقط التذرع الاسرائيلي بالنشاط الفلسطيني مما يعزز عرى الوحدة والثقة بين اللبنانيين والفلسطينيين ، وهو اكثر ما تخشاه تلك الجهات٠

غير ان الامر المرجح هو ان الدوائر الحاكمة في اسرائيل قصدت هذه المرة توجيه ضربتها الى هدف مدني لبناني خالص لكي تمتحن جدية القرارات التي قيل ان مجلس الدفاع العربي اتخذها بصورة سرية لتعزيز الدفاع اللبناني ٠ وفي تقديرها انه اذا تكشف للبنانيين انهم قطعا في الساحة وحدهم ، لا الضمانات الدولية حصنتهم ، ولا الجبهات العربية فتحت من جديد لترد عنهم ، ولا المساعدات العربية الموعودة قادرة على حمايتهم ٠٠ هرعوا اليها طالبين الصلح بشروطها وفي المقدمة من هذه الشروط تصفية الوجود الفلسطيني ٠

هذه المرة يبدو ان اسرائيل تريد ان تكيل ضربات موجعة للبنان اللبناني نفسه ، بعد ان كادت تيأس من جدوى الضربات التي وجهتها في السابق للبنان الفلسطيني ٠ فهي ما تزال تراهن على انه بامكانها ان تضع لبنان اللبناني في مواجهة لبنان الفلسطيني بعد ان ايقنت انها عاجزة عن اتمام مهمة التصفية بمفردها٠

فهل وقعت الدوائر الحاكمة في اسرائيل في سوء التقدير بتنفيذ عملية الزوارق في ميناء صور كما تعتقد بعض الجهات الاسرائيلية الاخرى التي عبرت صحيفة «معاريف» عن مخاوفها ؟

الجواب على ذلك عند الجماهير اللبنانية والفلسطينية ٠

سليمان الفرزلي